@ 366 @ | أهل الضلال فريقان : عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية ، فكذلك أهل الهداية | قسمان : محبوبون يهتدون بغير الإنابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم ا بعد الإنابة ، | كما قال تعالى : ! 2 2 ! [الشورى ، الآية : 13] . | | ! 2 2 ! أي : المنيبون الذين آمنوا الإيمان العلمي بالغيب ^ (وتطمئن | قلوبهم بذكر ا) ^ ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم ، أو ذكر القلب بالتفكر في | الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال ، فإن للذكر مراتب ذكر النفس باللسان | والتفكر في النعم ، وذكر القلب بمطالعة الصفات ، وذكر السر بالمناجاة ، وذكر الروح | بالمشاهدة ، وذكر الخفاء بالمناغاة في المعاشقة ، وذكر ا بالفناء فيه . والنفس | تضطرب بظهور صفاتها وأحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير بأحاديثها ، فإذا | ذكر ا استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه صلى ا عليه وسلم : ' إن الشيطان | يضع خرطومه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر ا خنس فاطمأن القلب ' . وكذا ذكر | القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة أنوار الجبروت ، وأما سائر الأذكار فلا تكون إلا | بعد الاطمئنان . والعمل الصالح ههنا : التزكية والتحلية و ^ (طوبى لهم) ^ بالوصول إلى | الفطرة وكمال الصفات ^ (وحسن مآب) ^ بالدخول في جنة القلب ، جنة الصفات . | | [تفسير سورة الرعد من آية 33 إلى آية 40] | | ^ (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) ^ أي : يقوم عليها بإيجاد كل ما | ينسب إليها من مكاسبها ، قيوم لها وبمكسوباتها ، وإنما سمي مكسوبها وإن كان بخلق | ا تعالى لأنه إنما أظهره عليها لاستعداد فيها يناسبه به قبلته من ا تعالى ، فمن جهة | قبول المحل وصلاحيته لمظهريته ومحليته ينسب إلى كسبها مع قيام الحق تعالى |